

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

- (وللنسيم اعتلال في أصائله ... كأنما رق لي فاعتل إشفاقا) .
(والروض عن مائه الفضي مبتسم ... كما حلت عن اللبات أطواقا) .
(يوم كأيام لذات لنا انصرمت ... بتنا لها حين نام الدهر سراقا) .
(نلهو بما يستميل العين من زهر ... جال الندى فيه حتى مال أعناقا) .
(كأن أعينه إذ عاينت أرقى ... بكت لما بي فجال الدمع رقراقا) .
(ورد تألق في ضاحي منابته ... فازداد منه الضحى في العين إشراقا) .
(سرى ينافحه نيلوفر عبق ... وسان نبه منه الصبح أحداقا) .
(كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا ... إليك لم يعد عنها الصدر أن ضاقا) .
(لو كان وفى المنى في جمعنا بكم ... لكان من اكرم الأيام أخلاقا) .
(لاسكن قلبا عن ذكركم ... فلم يطرب جناح الشوق خفاقا) .
(لو شاء حملي نسيم الريح حين هفا ... وافاكم بفتى أضناه ما لاقى) .
(يا علقي الأخطر الأسنى الحبيب إلى ... نفسي إذا ما اقتنى الأحباب أعلاقا) .
(كان التجاري بمحض الود مذ زمن ... ميدان أنس جرينا فيه أطلاقا) .
(فالآن أحمد ما كنا لعهدكم ... سلوتم وبقينا نحن عشاقا) .

وقال أيضا إن ابن زيدون لم يزل يروم دنو ولادة فيتعذر ويباح دمه دونها ويهدر لسوء أثره في ملك قرطبة وواليتها وقبائح كان ينسبها إليه ويواليها أحقدت بني جهور عليه وسددت أسهمهم إليه فلما يئس من لقيائها وحجب عنه محياها كتب إليها يستديم عهدا ويؤكد ودها ويعتذر من فراقها بالخطب الذي غشيه والامتحان الذي خشيه ويعلمها انه ما سلا عنها بخمر ولا خبا ما في ضلوعه من ملتهب الجمر وهي قصيدة ضربت في الإبداع بسهم وطلعت في كل خاطر ووهم ونزعت منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم وأولها